السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١٢ أيلول سنة ١٩٣٧ العدد ٣٨

الاحد السابع عشر بعد العنصرة

المرأة الصالحة (تشبيه)

يجب ان تشبه الحلزون من حيث انه لا يخرج من بيته، ويجب أن لا تشبهه من حيث انه دائماً يحمل بيته على ظهره.

يجب أن تشبه الصدى الذي لا يتكلّم الاّ حينما يُسأل. ولكن يجب أن لا تشبهه من حيث انه يريد ان تكون له دائماً الكلمة الأخيرة.

يجب أن تشبه ساعة المدينة الدقاقة من حيث أنها تسير بكل دقّة وانتظام في حركاتها. ولكن يجب أن لا تشبهها من حيث أنها تسمع صوتها في كل أرجاء المدينة.

يجب ان تشبه فتيلة القنديل التي تحترق لتضيء البيت. ويجب ان لا تشبهها من حيث أنها تفسد الهواء برائحتها ودخانها.

الرسالة

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (٤ : ١-٦)

أسألكم أنا الأسير في الرب، أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم بها، بكل تواضع، ووداعة، وأناة، محتملين بعضكم بعضاً بالمحبة، ومجتهدين في حفظ وحدة الروح برباط السلام. فإنكم جسد واحد، وروح واحد كما دعيتم إلى رجاء دعوتكم الواحد. وللجميع رب واحد، وإيمان واحد ومعمودية واحدة، وإله واحد، هو فوق الجميع، ومع الجميع، وفي جميعكم. الذي هو مبارك إلى أبد الآبدين. آمين.

اعتبار: يعدد الرسول علامات كنيسة المسيح الحقيقية التي تجعلها واحدة في الرأس والايمان والاسرار، وتميزها عن باقي الكنائس؛ ويذكر ذلك استنهاضاً لهمم المؤمنين لكي يتعاونوا لرد الضلال والبهتان الرائج في اسواق سائر المذاهب الدينية، ويعملوا بيد واحدة ونفس واحدة، لانهم جسد واحد يحييه روح واحدة، وهي روح الكنيسة؛ ورجاؤهم واحد وهو امتلاك السماء الذي دعوا الى ميراثه.

الانجيل (متى ٢٢ : ٣٥ — ٤٦)

دنا الفريسيون إلى يسوع؛ فسأله واحد منهم من علماء الناموس، مجرباً له: يا معلم، ما أعظم الوصايا في الناموس؟ قال له يسوع: أحبب الرب إلهك بكل قلبك، وكل نفسك، وكل ذهنك. هذه هي الوصية العظمى والأولى. والثانية التي تشبهها: أحبب قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله، والأنبياء. وفيما الفريسيون مجتمعون، سألهم يسوع قائلاً: ماذا تظنون في المسيح؟ إبن من هو؟ قالوا له: إبن داود. فقال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح ربه، حيث يقول: قال الرب لربي: إجلس عن يميني، حتى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك؟ فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون هو ابنه؟ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة؛ ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله البتة.

اعتبار: أضربُ صفحاً عن ماهيَّة المحبة، وكيف يجب ان نحب الله؛ لأَنه من الثابت اننا، نحن البشر، لا ندرك شيئاً بصورة جليَّة كما ندرك معنى المحبة، وكيفيَّة اظهارها بالكلام والاعمال.

ولكني أقتصر على نقطة قد يكون تفسيرها مفيداً لمن يزعم زعم الكافر كَلفينُس ان وصيَّة الله: «أَحبِبِ الرب الهك...» غير ممكنة الحفظ.

والحال ان في هذا القول كفراً، لانه ينسب الى الله عدم الحكمة وقد لا ينسبه الى البشر. أفيجوز ان الله، عزّ شأنه، الحكيم للغاية يأمرنا بما لا تقوى على حفظه قوانا؟

علامات الكنيسة

ديانات ومذاهب شتى في العالم تدّعي انها الديانة الحقيقية، وان لديها كفاءة لتعليم الانسان تلك الطريق الامينة الموصلة الى غايته الابدية، وقيادته الى ميناء الخلاص والسعادة الدائمة.

وعليه نؤثر كلامنا عن الكنائس المسيحية، هل لكل منها الحق في تأكيد ما تعلنه وتشهره؟

أسس المسيح كنيسة او ديانة واحدة، فعليه ان باقي الكنائس ما عدا تلك هي غير حقيقيَّة. واذا كانت باقي الكنائس غير حقيقيَّة، فكيف تدّعي ان لديها كفاءة لتعليم الانسان تلك الأُمنيَّة الموصلة الى غايته الابدّية؟

وعلامات كنيسة المسيح الحقيقيَّة هي كونها واحدة، مقدسة، جامعة، اي كاثوليكيَّة، ورسوليَّة.

ما معنى كنيسة؟

الكنيسة، أو البيعة، لفظة سريانيَّة تأويلها جماعة أو طغمة؛ وقد أتت هذه اللفظة مرّتين في انجيل متى؛ فالاولى عندما قال السيد المسيح

لبطرس: «انت الصخرة وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي ، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (متى ١٦:١٨).

والمرّة الثانية عندما تكلم السيد المسيح عن النصح الأخوي، قال: «وإن أبى أن يسمع لهم فقُل للبِيعة. وإن لم يسمع من البِيعة فليكن عندك كوثنيّ وعشّار». (متى ١٨:١٧).

وعنى المسيح بلفظة «كنيسة وبِيعة» ما كان يفهمه اليهود آنئذٍ من جماعة المؤمنين الذين تجمعهم عقائد وشعائر واحدة دينية، ولم يعنِ غير ذلك.

وتُطلق تارةً لفظة «كنيسة أو بِيعة» على رؤساء الدين بمعزل عن الشعب، كما أشار الانجيل في النصح الأخوي المُوماً اليه آنفاً، وتارةً بعكس ذلك تُطلق على الشعب بمعزل عن الرؤساء، كما أتى في اعمال الرسل (١٥:٣ — ٤): «ولما قدِموا (بولس وبَرنابا ومن معهم من الناس) الى أُورشليم قبلتهم الكنيسة والرسل والكهنة». فأشار باسم الكنيسة الى جماعة المؤمنين. واُستعمل قانون الايمان لفظة كنيسة بمعناها الاصليّ قائلاً: ونؤمن بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية».

الشرِكة المسيحيّة

ان السيد المسيح لمّا أسّس الكنيسة، جعل لها رأساً يخضع له جميع المؤمنين من رؤساء ومرؤوسين أو من رعاة ورعية. ولو لم يعمل المسيح كذلك لخالف الصواب، ونقصه تدبير كل منشىء يضع قبل تأسيس شركةٍ المبادئ والعناصر التي تتألف منها لتكون كاملة. واهم هذه المبادئ

١: جماعة من الاشخاص ٢: وحدة أدبية بينهم

٣: الغاية التي تقصدها الشركة ٤: الوسائل للحصول على الغاية المقصودة.

(لها تابع)

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس بإذن الرؤساء